وانشدهم منه ضوفا يا محمد خلقني فكنت منه ارتعد بضم العين وفتحها
قال المجد رعد كمنع ونصر اضطرب لهيبته جلاله فكتب على قايمي لا اله
الا الله فازددت لهيبة اسمه ارتعادا وارتعاشا عطف تفسير قال
المجد عشى كفرح ومنع اضطرته الى عده فكتب محمد رسول الله فسكن لذكر
قلقي اضطرابي وهدي سكن روعي فزعي روى الحاكم وصححه عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان الله اوحى الى عيسى لقد خلقت العرش على الماء
فاضطرب فكتبت لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن موقوف حكمه
الرفع اذ لا يقال رايا فكان اسمك لقاحا كذا في نسخ بلام قبل القاف اي
كالا لقلبي لان الناقة لا تلقح حتى تكمل فكذا العرش لم يكمل حتى كتب
عليه محمد رسول الله وبهذا اسقط اعتراض بعضهم بانه لا معنى للقاح
هنا لانه من لقحت الناقة حملت فما كان ينبغي لهذا الصوفي الا ابداله
بخوشفا وفي نسخ تفاحا بتون ثم قاف اي راحة من نفحت الريح
هبت فكما ان هبوبها يريح ما اتصل به كذلك اسمه صلى الله عليه وسلم
لما ظهر اشبه هبوب المريحة للاجسام الواصلة اليها وطمانينة
اسم من اطمان اي لقلب سكن ولم يقلق لسري اي جوفي قال
المجد في معاني السر والجوف كل شيء ولبه فهذه بركة اسمك على انت
المرسل رحمة للعالمين وانا من جملتهم ولا بد لي من نصيب من
هذه الرحمة لعمومها ونصيبي يا حبيبي ان تشهد لي بالبراءة
مما نسبه اهل الزور الي اي الكذب قال تعالى والذين لا يشهدون
الزور وتقوله اهل الزور اي ادعوا علي ما لا حقيقة له وبينه
بقوله زعموا اني اسع من لا مثل لا شبيه له واحيط من لا كيفية
له يا محمد من لا حد لذاته ولا عد لصفاته كيف يكون مفتقرا الي
ومحمولا علي لا يتاتى ذلك ولا يكون اذ كان الرحمن اسمه
والاستوى صفته كما قال الرحمن على العرش استوى
وصفته متصلة بذاته فكيف تنفصل او ينفصل عني فانما
الاستوى صفة لا تفسر اذ لا يعلمها الا هو ونقص بالمستيل لقوله
قد استوى بشر على العراق وبغيره ثم المذهبان المشهوران
بالجمل لست بالقريب منه وصلا اي لا اتصل به ولا بالبعيد
عنه فصلا بل انا من جملة مخلوقاته ولا بالمطيق له حملا او يصدق
منه متعلق بقوله رحمة محترم عليه لاجل التجمع وفضلا علي
وعلى عباده حيث جعلني سقف المخلوقات ولو محقني اذهب
كلي حتى لا يرى اثر لقوله يمحق الله الربا لكان حقا منه وعدلا اذ لا حجر
على المالك الحقيقي فيما يفعل بمملكه يا محمد انا محمول قدرته وكيف
حمله ومعمول حكمته فاجابه حال سيدي ناداه سرق
وسرنا ديه عدد واوصل صلاته وسلامه عليه ايها العرش اليك

عني

عني انا مستغفول عنك فلا تكدر على صفوتي مثلك الصادق خالص
ما انا فيه من اشتغالي بالحضرة ولا تشوش على خلوتي بشين بجمة
قوله اي تخلط على قاله الفارابي وتبعه الجوهري وقال بعض الحذاق
هي كلمة مولدة وقال صحيح هوشني بالهاء اوله وقال ابن الانباري
قال ايمة اللغة انما يقال هوشت وتبعه الازهري وغيره وقالوا
مشوش خطا فلما اعاره صلى الله عليه وسلم منه طرفا نظرا او لا قراءة
من سطورها وحي اليه صرفا ما زاغ البصر وما طغى استدلال
لقوله فلما اعاره منه طرفا وقد ورد في بعض اخبار الاسرى
والمعراج مما ذكر العلامة محمد بن مرزوق في شرحه
لبردة المديح انه صلى الله عليه وسلم لما كان ثم قال صلى
الله عليه وسلم في رواية شريك ودنى الجبار فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى فليس قاعلا قال عايد على الله فلا يخالف
ما مهوله ان المراد في الاية جبريل على الصحيح قال اللهم انك
عذبت الامم بعضهم بالحجارة كقوم لوط وبعضهم
بالخسف كقارون وبعضهم بالمسخ كطائفة من بني اسرايل
فما انت فاعل بامتي قال تعالى انزل عليهم الرحمة وابدل
سياتهم حسنات اي يجعل في الاخرة مكان السيئة حسنة
قال صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اخر اهل الجنة دخولا الجنة
واخر اهل النار خروجا منها رجل يوتى به يوم القيامة فيقال
اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها فيعرض الله عليه
صغار ذنوبه فيقال عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا وعملت يوم كذا
وكذا كذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع ان ينكر وهو مشفق من
كبار ذنوبه ان تعرض عليه فيقال له فان لك مكان كل سيئة
حسنة فيقول يا رب قد عملت اشياء لا اراها هنا قال ابو
ذر فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى
بدت نواجذه رواه مسلم وغيره ومن دعاني ناداني بنحو
يا الله منهم لبيته اجبته بلبيك ومن سالني اعطيته ما ساله
او نظيره فورا او بعد مدة سبق علمه تاخيرا لاعطائها لحكمة اقتضت
ذلك او توفر له دعوته في الاخرة فيجازى عليها ومن توكل علي
كفيته وفي التنزيل ومن يتوكل على الله فهو حسبه وفي الدنيا
استر على العصاة وفي الاخرة اشفعك فيهم ولولا انك الحبيـ
ـب ما عاتبته حبيبه اي ملاطفة بالكلام لما عاتبت اشكر
وقال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الاذلال ومذاكرة الموجدة
ولما اراد صلى الله عليه وسلم الانصراف قال يا رب ان لكل قادم
من سفره تحفة بزنة رطبة وحكى سكون الحال ما اتحفت به غيرك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)